

زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي الميسر

التعليق

على قصيدة الشيخ عبد العزيز البرعي

(خواطرُ عن آمالِنا وآلامِنا)

سَتَعْلُو السُّنةُ الغَرَّاءُ يَوماً

تأليف أبي عبد الله
محمد المصنعي وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه صلواتُ ربي وسلامُه عليه وعلى آله وصحبِه.

أما بعد:

فدرسُنا[١] في قصيدة (خواطرُ عن آمالِنا وآلامِنا) لشيخنا العلامة المُحدِّث عبد العزيز البرعي حفظه الله تعالى وعافاه وهو من مواليد عام ١٣٨٤ للهجرة في بلدة بُرَع المشهورة في جنوب محافظة الحديدة، وفي شبابه رحل إلى المملكة وحفظ القرآن الكريم، وبدأ طلب العلم عند شيخنا الوادعي في عام ١٤٠٦هـ، واستمر سنوات ثم انتقل إلى مأرب فترة أيضًا، ثم بعد ذلك أسس دار الحديث بمفرق حبيش في عام ١٤١٤ للهجرة واستمر فيها إلى اليوم، وهو قائم بدعوة وتعليم وإصلاح بين الناس.

وترجمته تطول وفضائله كثيرة ونفعه عميم، سيكون لنا إن شاء الله تعالى في ذلك جلسة أخرى، واليوم تكون الجلسة مختصرة في التعليق على هذه القصيدة والله الموفق.

****

(١) كان هذا مجلسًا علميًّا في دار الحديث في مريس الضالع ١٤٤٦ هـ، ولأخينا الشيخ أحمد البورعي شرحًا عليها.

قصيدة (خواطرُ عن آمالِنا وآلامِنا)

١-سَـــتَعْلُو السُّـــنةُ الغَـــرَّاءُ يَومـــاً   وإنْ رَغِمـــتْ أُنـــوفُ الحاقِـــدينَ
٢-ويَظْهـــرُ نُورُهـــا في كـــلِّ أُفْـــقٍ   ويُنشَرُ خَيرُهـــا لِلسَّـــالكِينَ
٣-ويَـــدخلُ خَيْرُهـــا في كـــلِّ دارٍ   ويَنْصرُهـــا إلَـــهُ العـــالمينَ
٤-ســتظْهَرُ بعـــدَ مـــا خَفِيَـــتْ سِـــنيناً   تَـــدُكُّ عُـــروشَ كـــلِّ المُحْـــدِثينَ
٥-ولَمْ يَظْفَـــرْ بِنَصْرِ الـــدِّينِ إلَّا   رِجـــالٌ قـــد حَـــوَوْا عِلـــماً ودِينَـــا
٦-إذا قـــامَ الجَهُـــولُ لنَصْرِ حَـــقٍّ   فبِـــئْسَ النـــاصِرُونَ الجـــاهِلُونَ
٧-ونَطْلُـــبُ عِلْمَنـــا لِلـــدِّينِ فَضْـــلاً   ويَطْلُـــبُ غَيْرُنـــا زَبَـــداً وطِينـــا
٨-ســـنَحْمِي دِينَنـــا إنْ رَامَ غِـــرٌّ   يُلطِّـــخُ دِينَنـــا كَـــذِباً ومَيْنـــا
٩-ألَا يَحْسَـــبُ البِـــدْعِي أَنَّـــا   تَضَعْضَـــعْنا وأَنَّـــا قـــدْ وَنيْنـــا
١٠-ســنَحْمي دِينَنـا برجـالِ صِـدقٍ   رَسَـــتْ أقـــدامُهُم في الصَّـــادقينَ
١١-ونَفـدِي دِينَنـا بالنـاسِ طُـرًّا   وأهْلِينـــا جَميعـــاً والبَنـــينَ
١٢-ومَـنْ رامَ الجِـدالَ فَكَـمْ لَـدَيْنا   سُـــيُوفٌ في أَكُـــفِّ الـــدَّارِعينَ
١٣-نُصـوصٌ مِـن كِتـابِ الله تُـتلَى   وأقْـــوالِ النَّبـــيْ تُمْـــلَى عَلينـــا
١٤-وأقـوالِ الصَّـحابةِ خَـيرِ قَـرْنٍ   وخـــيرُ القَـــولِ قَـــولُ السَّـــالِفينَ
١٥-وأعْـلَامُ الهُـدى في الأرضِ شَرْقًـا   وغَرْبـــاً أو شِـــمالاً وَاليَمـــينَ
١٦-كَشَـيْخيَ مُقْبـلٍ وكـذا ابـنِ نُـوحٍ   وابـــنِ البـــازِ فخـــرِ الـــمُنْجِدِينَ
١٧-ربيـعٌ والقَصِـيمي هُـم جُنـودٌ   لِسُـــنةِ أحمـــدَ المُختـــارِ فِينـــا
١٨-وكَـمْ مِـنْ عَالِـمٍ في كُـلِّ أرضٍ   نَجَـــدْنا أو ذهَبنـــا مُتْهِمِـــينَ
١٩-ففـي مِصْرِ لنـا إخـوانُ صِـدْقٍ   برِفْـــقٍ يُرشِـــدُونَ السّـــالِكينَ

٢٠-وفي يَمَنٍ كَذاكَ وفي شَآمٍ ... لَهُمْ في كُلِّها أَثَرٌ مُبينَا
٢١-وفي كلِّ البِلادِ لَنا صِحابٌ ... نَعُدُّهُمُ هُداةً مُهْتَدينَ
٢٢-ومَا في ذَاكَ فَضْلٌ لِلْبرايَا ... وإنْ بَذلُوا الرَّخِيصَ معَ الثَّمِينَ
٢٣-وكَمْ في الأرضِ مَنْ يَدْعُو لحِزْبٍ ... ويَهْضِمُ جاهِداً حَقًّا مُبِينَا
٢٤-ويُعْلِي حِزبَهُ بِالزّورِ جَهْرًا ... ويَخْلِطُ فيهِ غَثًّا أو سَمِينَا
٢٥-دعَوْناهُمْ إلى إظْهَارِ دِينٍ ... عَلى عِلْمٍ بِنَهْجِ الأوّلِينَ
٢٦-فقَالُوا لَا ولَكِنْ إنْ أَرَدْتُم ... نُناصِرُكُم فقُومُوا بايِعُونَا
٢٧-فقُلْنا الشَّمْسُ أدْنَى مِنْهُ لَكِنْ ... إذا جَانَا أمِيرُ المؤمنينَ
٢٨-فَلا واللهِ لا نَمْنَعْهُ عَهِدًا ... ونَبْسُطُ عِندَهُ الكَفَّ اليَمِينَ
٢٩-لَهُ حَقٌّ عَلينا فِي يَمِينٍ ... ومَا لِزَعِيمِكُم حَقٌّ عَلينا
٣٠-أَأُعْطِي بَيعَةً لأَمِيرِ حِزْبٍ ... تَخَفَّى عَنْ عُيُونِ النَّاظرِينَ
٣١-فإنْ أَخْفَيتُ بَعضَ الدِّينِ خَوْفَا ... فلَنْ يَخْفَى أمِيرُ المؤمنينَ
٣٢-وأوَّلُ مَنْ يُعادَى في البَرايَا ... أُنَاسٌ بالهُدَى مُسْتَمْسِكينَ
٣٣-عَلى نَهْجِ الرَّسُولِ قدِ استَقَامُوا ... فَقالَ المُبْطِلُونَ لَقَدْ أَبَيْنَا
٣٤-أَبَيْنا أنْ يَكُونَ لَكُمْ وُجُودٌ ... وأنْ نُبْقِي لكُمْ فِيهَا قَطِينَ
٣٥-ولَيس الأمرُ في يَدِهِمْ ولَكِنْ ... عَلَى أقْدَارِ مَوْلَانا مَشَيْنا
٣٦-فَفِي كُنَرٍ لَهُم قَتْلَى وجَرْحَى ... وخَاتِمُهُم جَمِيلُ الصالِحِينَ
٣٧-كَذَلِكَ في تَعِزَّ لَهُم قِتالٌ ... بِبيتِ اللهِ نَهْجِ الخائِفِينَ
٣٨-وفي حَرَضٍ أراقُوا مِن دِمانَا ... وقدْ ضَرَبُوا أُناسًا آخَرِينَ
٣٩-بِصَنعاءَ والحُدَيدةَ أو بأُخْرى ... فَنَشْكُوكُمْ لِخَيرِ الحَاكِمِينَ
٤٠-ونجْأَرُ بالدُّعاءِ إلى عَزِيزٍ ... إذا نَامَتْ عُيُونُ الظَّالمِينَ

٤١-ونَرْفَـعُ كَفَّنـا فِي كُـلِّ وَقْـتٍ	ونَـدْعُو قَـائِمِينَ وسَـاجِدِينَ
٤٢-سَنَصْـبِرُ يـومَ مَسْـغَبَةٍ وَجُـوعٍ	ونَصْـبِرُ إنْ تَعِبنـا أو عَرِينـا
٤٣-ونَصـبْرُ إنْ ظُلِمْنـاأو هُضِـمْنا	كَـذا إنْ كـانَ صـاحِبُنا سَـجِينا
٤٤-ومَهْـما يَجْهَلَـنْ أحَـدٌ عَلينـا	سـنَحْلُمُ عنـدَ جَهْـلِ الجـاهِلِينَ
٤٥-وقَـوْلِي لا أُناقِضُـهُ بِقَـولي	ومَـا خالِفَـتُ أبْيَاتـاً بَنَيْنـا
٤٦-فَعِنْـدَ القَـومِ عَـزمٌ لا يُجـارَى	وعِنـدَ القَـومِ حِلْـمُ الصَّـابرينَ
٤٧-نَظَمْنـا نَظْمَهـا مِمَّـا نَظَمْنـا	وعَـدَّلْنا كَـلَامَ الأقْـدَمِينَ
٤٨-ومَـاذا عَيْبُهَـا فَالنَّـاسُ قَـبْلِي	يُفِيـدُ السَّـابِقُونَ اللَّاحِقِـينَ
٤٩-وأخْـتِمُ نَظْمَهـا بِالبَـدْءِ طِبْقَـا	وأُهْـدِيها لِكُـلِّ الصـالحِينَ
٥٠-سَـتَعْلُو السُّـنةُ الغَـرّاءُ يَومـاً	وإنْ رَغِمَـتْ أُنـوفُ الحاقِـدينَ

قال الشيخ بعدها: **وهنا تنبيه لبعض الكلمات:**

معروف أن (كُنَر) إحدى ولايات أفغانستان، وهي التي قتل فيها جميل الرحمن، وكان قاتله أحد أفراد الإخوان المسلمين، وفي تعز في مسجد بلال قتلوا أحد أهل السنة من قبل بعض العساكر المسلطين من قبل الإخوان المسلمين، وهكذا حصلت قضايا في حرض والحديدة، هذا كان المراد بذكر ما تقدم.

وقولي في البيت (٤٥): وقَـوْلِي لا أُناقِضُهُ بِقَولي ❊❊ ...

لأن في أول القصيدة بيان ما عند أهل السنة من قوة عزيمة، وأنهم سيجادولون، وأنهم سيناظرون، وأنهم سيوف في أكف الدارعين... الخ

وفي آخر القصيدة: (٤٢-سَنَصْبِرُ يومَ مَسْغَبَةٍ وَجُوعٍ)... الخ

قد يقول قائل: كيف في أولها قوة وعزيمة، وفي آخرها ضعف وسكينة، فكان الجواب:

(فَعِنْدَ القَومِ عَزمٌ لا يُجارَى ** وعِندَ القَــومِ حِلْـمُ الصَّـابرينَ).

وكان في بعض الأبيات اقتباس من قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبي، كقوله:

ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلين.

فقلت: (ومَهْما يَجْهَلَنْ أحَـدٌ عَلِـينا ** سنَحْلُـــمُ عندَ جَهْلِ الجاهِلِينَ).

وقلت: (نَظَمْـنا نَظْمَها مِـمَّا نَظَمْنا ** وعَـــدَّلْنا كَــلَامَ الأقْدَمِــينَ

ومَاذا عَيْبُهَا فَالنَّاسُ قَبْلِي ** يُفِيـــدُ السَّابِقُـــونَ اللَّاحِقِينَ).

****

قال وفقه الله تعالى:

١-سَــتَعْلُو السُّــنةُ الغَــرَّاءُ يَومــاً	وإنْ رَغِمـــتْ أُنـــوفُ الحاقِــدينَ
٢-ويَظْهــرُ نُورُهــا في كــلِّ أُفْــقٍ	ويُنشَرُ ــــ خَيرُهـــا لِلسَّـــالكِينَ
٣-ويَــدخلُ خَيْرُهــا في كـــلِّ دارٍ	ويَنْصرُ ـــــها إلَـــهُ العـــالمينَ

التعليق:

هذه القصيدة قيلت في أيام اشتد فيها أذى أصحاب الحزبيات والجمعيات الحزبية، فنظمها الشيخ هذه القصيدة ردًا عليهم وتثبيتًا لأهل السنة.

قوله: (ستعلو السنة الغراء يوما) تعلو وتنتصر وأيضا تظهر في الساحة. وقوله: (الغراء) يعني البيضاء والعالية. (وإن رغمت أنوف الحاقدين) أي: وإن أبت طوائف الحقد والضلال.

وقوله: (ويظهر نورها في كل أفق) في كل الجهات والنواحي فالله جل وعلا يؤيد الحق في كل مكان ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

(وينشر خيرها للسالكين) السالك الذي يريد الحق ويريد الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

وقوله: (ويدخل خيرها في كل دار) مما يشاء الله سبحانه وتعالى فدين الله تعالى يصل إلى من شاء الله تعالى ومن أراد الله سبحانه به خيرًا كما في الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (من يُرِد اللهُ به خيرًا يُفقِّه في الدين).

وقوله: (وينصُرها إله العالمين) ينصُرها كما وعد سبحانه ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

****

٤-ستظْهَرُ بعدَ ما خَفِيَتْ سِنيناً   تَدُكُّ عُروشَ كلِّ المُحْدِثين
٥-ولَمْ يَظْفَرْ بِنَصْرِ الدِّينِ إلَّا   رِجالٌ قد حَوَوْا عِلماً ودِينَا
٦-إذا قامَ الجَهُولُ لنَصْرِ حَقٍّ   فبِئْسَ الناصِرُونَ الجاهِلُونَ

التعليق:

وقوله: (ستظهر بعد ما خفيت) خفيت بمعنى ضعفت، وكما ذكرنا أكثر من مرة أن القرون الخمسة بين الثامن والثاني عشر كانت السنة فيها ضعيفة، ولكن جُدِّدت على أيدي رجال صادقين وظهرت وانتشرت، وأصبحت في زماننا هي الدعوة السائدة.

(تدك عروش كل المحدثين) أي: أهل البدع والضلال المنكرات.

وقوله: (ولم يظفر بنصر الدين إلا ** رجال قد حووا علماً ودينًا) لم يظفر ويصيب وينصر الدين نصرًا حقيقيًّا إلا من كان صاحب علم ودين، وصاحب تقوى وصلاح.

وقوله: (إذا قام المجهول) الجاهل بدينه لدينه. (لنصر حقٍّ) وهو يجهل الحق ويجهل الطريق الصحيح. (فبئس الناصرون الجاهلون) ربما أضر أكثر مما نفع كما في الحديث (فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا).

****

٧-ونَطْلُبُ عِلْمَنا لِلدِّينِ فضْلاً ويَطْلُبُ غَيْرُنا زَبَداً وطِينا
٨-سنَحْمِي دِينَنا إنْ رَامَ غِرٌّ يُلطِّخُ دِينَنا كَذِباً ومَيْنا
٩-ألَا يَحْسَبُ البِدْعِي أنَّا تَضَعْضَعْنا وأنَّا قدْ وَنيْنا
١٠-سنَحْمي دِينَنا برجالِ صِدقٍ رَسَتْ أقدامُهُم في الصَّادقينَ

التعليق:

وقوله: (ونطلب علمنا للدين فضلًا) أي: نتعلم علم الشريعة لما فيه من الفضل طلبًا للفضل والأجر، ونطلب أفضل العلم وهو علم الكتاب والسنة والتوحيد: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾. (ويطلب غيرنا) من أهل الضلال والبدع، (زبدًا وطينًا) زبد البحر الذي لا فائدة فيه، والطين إذا جمع مع الزبد فإن الأمر يصير مَشِينًا، فعلم أهل البدع علم مشين، علم بدع، علم الكلام، علم الفلسفة، علم الواقع الحزبي، علم التصوف، علم التشيع، كلها علوم فيها خلط عظيم.

وقوله: (سنحمي ديننا إن رام غر) يعني إن أراد شخص غر بمعنى أحمق أو حاقد، (يلطِّخ ديننا كذبًا ومينًا) إن أراد هذا الحاقد والجاهل أن ينسب إلى الدين ما هو كذب وما يفيد الشك فإننا سنحمي ديننا من هذا.

وقوله: (ألا لا يحسب البدعي أنَّا) البدعي الذي يحارب السنة، والذي يسعى إلى كبت أهل السنة. (تضعضعنا وأنَّا قد ونينا) أي: أنَّا ضعفنا بسبب عداوته أو تأخرنا عن نصرة الدين، فهذا ليس من شِيم ولا من صفات أهل السنة، بل هم ثابتون على الحق.

وقوله: (سنحمي ديننا برجال صدق) رجال صدقوا مع الله تعالى، وصدقوا في نصر هذه الدعوة المباركة ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾.

(رَسَتْ أَقْدَامُهُمْ فِي الصَّادِقِينَ) أي أصبحوا على ثبات وعلم وبصيرة فلا يمكن أن يتزعزعوا بسبب عداوة هؤلاء المُبتدِعَة.



١١-ونَفـدِي دِينَنـا بالنـاسِ طُـرًّا وأهْلِينـــا جَميعـــاً والبَنـــينَ
١٢-ومَـنْ رامَ الجِـدالَ فَكَـمْ لَـدَيْنا سُـــيُوفٌ في أكُـــفِّ الـــدَّارِعينَ
١٣-نُصـوصٌ مِـن كِتـابِ الله تُـتلَى وأقْـــوالِ النَّبـــيْ تُمْـــلَى عَلينـــا
١٤-وأقـوالِ الصَّـحابةِ خَـيرِ قَـرْنٍ وخـــيرُ القَـــولِ قَـــولُ السَّـــالِفينَ
١٥-وأعْلَامُ الهُدى في الأرضِ شَرْقًا وغَرْبـــاً أو شِـــمالاً وَاليَمـــينَ

التعليق:

قوله: (ونفدي ديننا بالناس طرًّا) نضحي بأنفسنا وبالناس جميعًا من أجل أن يبقى الدين، والمقصود: أننا لن نبيع ديننا مهما ضحينا، وليس المقصود هي التضحية الحقيقية بالآخرين، (وأهلينا جميعًا والبنين) نبدأ بأنفسنا بأقاربنا ونحث الناس أن يضحوا من أجل دينهم.

وقوله: (ومن رام الجدال) الجدال المذموم، (فكم لدينا سيوف في أكف الدارعين) الدارعين لابسي الدروع، وهذا من باب التشبيه وفسرها بالبيت الذي بعده ما هي السيوف (نصوص من كتاب الله تتلى .. وأقوال النبي تملى علينا) السيوف التي بأيدينا والقوة كتاب وسنة، آية وحديث، هذه هي القوة العظيمة التي لا تُغلب بإذن الله سبحانه وتعالى.

قوله: (وأقوالِ الصَّحابةِ خَيرِ قَرْنٍ ** وخيرُ القَولِ قَولُ السَّالِفينَ) ويستفيد أهل السنة من كلام الصحابة والسلف، فهم أعلم بالكتاب والسنة، ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾.

وقوله: (وأعلام الهدى) أي: وممن يدافع عن الدين أعلام الهدى الذين هم على الكتاب والسنة والمنهج السلفي (في الأرض شرقاً وغرباً أو شمالاً واليمين) أهل السنة في كل مكان يحمون دينهم وثابتون على عقيدتهم.

****

١٦-كَشَيْخيَ مُقْبلٍ وكـذا ابـنِ نُـوحٍ   وابـــنِ البـــازِ فخـــرِ الــــمُنْجِدِينَ
١٧-ربيـعٌ والقَصِـيمي هُـم جُنـودٌ   لِسُــــنةِ أحمـــدَ المُختــــارِ فِينــــا
١٨-وكَمْ مِـنْ عَالِـمٍ في كُـلِّ أرضٍ   نَجَـــدْنا أو ذهَبنـــا مُتْهِمِـــينَ

التعليق:

قوله: (كشيخي مقبل) هو الشيخ مُقبل بن هاد الوادعي رحمه الله تعالى (ت ١٤٤٢)، (وكذا ابن نوح) الشيخ محمد ناصر الدين بن نوح محمد ناصر الدين ابن نوح الألبان رحمه الله تعالى (ت ١٤٢٠)، (وابن باز) الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى إمام الدعوة في هذا العصر (ت ١٤٢٠)، (فخر المُنجِدين) مفخرة لأهل نجد بل مفخر لأهل السُنَّة في العالم كله. وقوله: (ربيع) هو الشيخ ربيع بن هادي المدخلي (ت ١٤٤٦)، (والقصيمي) هو الشيخ محمد بن صالح العثيمين من بلدة القصيم (ت ١٤٢١)، (هم جنود) جندوا أنفسهم وبذلوا أوقاتهم وأموالهم وعقولهم لنصرة الدين، (لسنة أحمد المختار فينا) جنود لنصرة الدين بعلمهم وفعلهم ورأيهم وأمضوا على ذلك أعمارهم.

(وكم من عالم في كل أرض) ليس العلماء محصورين على هؤلاء، بل في كل أرض يوجد من علماء السنة، إن ذهبت إلى الهند إلى أندونوسيا إلى المغرب إلى مصر إلى الشام، في كل مكان تجد إخوانك أهل السنة، وهم قائمون بجهود عظيمة في نصرة الدين، (نجدنا) طلعنا الجبال، (أو ذهبنا متهمين) يعني في السهول والوديان.



١٩-ففي مِصْرٍ لنا إخوانُ صِدْقٍ ... برِفْقٍ يُرشِدُونَ السّالِكِينَ
٢٠-وفي يَمَنٍ كَذاكَ وفي شَآمٍ ... لَهُمْ في كُلِّها أَثَرٌ مُبِينَا
٢١-وفي كلِّ البلادِ لَنا صِحابٌ ... نَعُدُّهُمُ هُداةً مُهْتَدِينَ
٢٢-ومَا في ذَاكَ فَضْلٌ لِلْبرايَا ... وإنْ بَذلُوا الرَّخِيصَ معَ الثَّمِينَ

التعليق:

قوله: (ففي مصر لنا إخوان صدق) علماء كبار ومشايخ في مصر قائمون على الدعوة السلفية من العلماء والمشايخ قديماً وحديثاً، (برفقٍ يُرشِدون السالكين) أهل السنة في مصر وغيرها دعوتهم برفق، وهناك في مصر وغيرها من أهل البدع الذين عُرِفوا بالشدَّة والفساد والثوْرات، (يُرشِدون السالكين) إلى الله تعالى فأهل السنة سواء كانوا في مصر أو في غيرها هذا منهجهم دعوة برفق ولين وحكمة.

وقوله: (وفي يمن) أيضًا علماء كثير شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا كذاك، (وفي شآم) وفي الشام أيضا علماء كالشيخ الألباني وطلابه ومشايخ آخرون، (لهم في كلها أثر مبينا) أثرهم وخيرهم ونفعهم على الناس واضح وظاهر وكثير.

(وفي كل البلاد) في العالم كله، (لنا صحاب) أي لنا إخوة على المنهج السلفي، (نعدهم هداتًا مهتدين) ثابتون في أنفسهم على الكتاب والسنة وهداتًا لغيرهم إلى الكتاب والسنة.

وقوله: (وما في ذاك فضل للبرايا ** وإن بذلوا الرخيص مع الثمين) من خالف هذا المنهج السلفي فليس له منزلة كمنزلة أهل السنة بل الفضل كله يكون لمن سلك من الناس إلى طريق أهل السنة وأما غيره مهما بدل فلن يصل إلى رتبة أهل السنة.

٢٣- وكَمْ فِي الأرضِ مَنْ يَدْعُو لـحِزْبٍ ... ويَنْهَضُ جاهِداً حَقًّا مُبِينا
٢٤-ويُعْلِي حِزبَهُ بِالزّورِ جَهْرًا ... ويَخْلِطُ فيهِ غَثًّا أو سَمِينَا
٢٥-دعَوْناهُمْ إلى إظْهَارِ دِينٍ ... عَلى عِلْمٍ بِنَهْجِ الأوّلِينَ
٢٦-فقَالُوا لَا ولَكِنْ إنْ أرَدتُم ... نُناصِرُكُم فقُومُوا بايِعُونَا
٢٧-فقُلْنا الشَّمْسُ أدْنَى مِنْهُ لَكِنْ ... إذا جَانَا أمِيرُ المؤمنينَ
٢٨-فلا واللهِ لا نَمْنَعْهُ عَهدَا ... ونَبْسُطُ عِندَهُ الكَفَّ اليَمِينَ
٢٩-لَهُ حَقٌّ عَلينا فِي يَمِينٍ ... ومَا لِزَعِيمِكُم حَقٌّ عَلينا
٣٠-أَأُعْطِي بَيعَةً لأَمِيرِ حِزْبٍ ... تَخَفَّى عَنْ عُيُونِ النَّاظرينَ
٣١-فإنْ أَخْفَيتُ بَعضَ الدِّينِ خَوْفَا ... فلَنْ يَخْفَى أمِيرُ المؤمنينَ

التعليق:

هذه الأبيات في الرد على أصحاب الحزبيات.

أولًا الحزبية، هي: الولاء والبراء لشخص أو فكر.

وهذه الحزبية خلاف الكتاب والسنة. وهكذا هي البدع قديماً وحديثاً؛ ولاء وبراء حول بدعهم يدورون، وأهل البدع من شأنهم أن يظهروا بدعهم وحزبياتهم في شكل معظم يُغْرون بذلك الجهال، وقوله: (ويعلي حزبه بالزور جهراً) يمدح حزبًا ويدعو إليه وإلى أفكاره جهرًا علانية وكيف هذه الدعوة؟ (يخلط فيها غثا أو سمينًا) يجمع في دعوته لحزبه بالحق والباطل، ولن ينفق الباطل إلا إذا خُلط بالحق.

وقوله: (دعوناهم إلى إظهار دين) أي دعوناهم إلى التعاون على إظهار الدين والدعوة إلى السنة والتوحيد، وأن نتعاون على هذا الحق، (على علم بنهج الأولين) دعوة بعلم على الكتاب والسنة على فهم الأولين السلف الصالح.

قواه: (فقالوا لا) فقالوا: لا ولكن إن أردتم أن نجتمع وأن نتعاون فعلى الحزبية أما على الكتاب والسنة فلا. (ولكن إن أردتم نناصركم فقوموا بايعونا) أعطوا البيعة للحزب، والحزبيون عندهم بيعة، والصوفية عندها بيعة، والشيعة عندها بيعة، يبايعون ويقسمون على الطاعة للحزب أو لزعيم الجماعة، وليس هناك طاعة مطلقة إلا لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام.

وقوله: (فقلنا الشمس أدنى منه) هذا مستحيل (أدنى منه) إشارة إلى أنه مستحيل، (لكن إذا جاءنا أمير المؤمنين) إذا جاء أمير المؤمنين الذي يستحق هذا اللقب سنبايعه.

وقوله: (فلا والله لا نمنعه عهداً) أي نبايعه. وهل يلزم في البيعة العهد، يعني اليمين؟ اشتهر عند كثير من أتباع التابعين ومن بعدهم أنهم كانوا في البيعة يطلبون اليمين والعهد فيقول: أُبَايع وعهدُ الله علي أن أسمع وأطيع. مثلاً، أو يحلف لكن لا يلزم في البيعة اليمين ولا العهد، (ونبسط عنده الكفَّ اليمين) لأن البيعة كما هي مشهورة كانوا يبايعون مع الـمُصافحة وهذا مشهور من زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقوله: (له حق علينا في يمين) لأن بيعة ولي الأمر واجبة؛ فهذا حق له على رعيته كما في أدلة كثيرة منها: "من مات وليس في عنقه بيعة فميتة جاهلية"، (وما لزعيمكم) يعني: الحزبيين وأصحاب البدع جميعًا، (حق علينا) ليس لصاحب باطل حق على أهل السنة ولا على غيرهم حتى من أخطأ وبايع وحلف فإنه يكفِّر عن يمينه ويتوب إلى الله تعالى من البيعة لغير ولي الأمر لأنها ذنبٌ عظيم.

وقوله: (أأعطي بيعة لأمير حزب ❋❋ تخفى عن عيون الناظرين) وهذا الأمير لا يدرى من هو قد يكون مسلماً وقد يكون ماسونياً، وقد يكون كافراً وقد يكون صالحاً وقد يكون فاسقاً؛ فلهذا البيعة للمجهول لا تجوز بإجماع أهل العلم

ودائمـًا أهل البدع والحزبيات لا يُعرف زعماؤهم، يخفونهم عن الأنظار، ولا يدري حتى بعض كبار الحزبيين وأهل البدع من زعيمهم؛ فإن اضطروا فإنهم يجعلون لهم مرشداً أو زعيماً أو فقيهاً أو سيداً يكون في الواجه، لكن الزعيم الحقيقي للطائفة يكون مخفياً، يخافون من ظهوره أن يقتل أو ما أشبه ذلك من قبل السياسيين الآخرين.

وقوله: (فإن أخفيت بعض الدين خوفاً) قد يحصل من المسلم في بعض الأحيان أن لا يجاهر بعقيدة أو دينه حين تشتد الفتن لا أن يترك ولكن يحاول أن يتخفى بنفسه.
(فلن يخفى أمير المؤمنين) أما أن نبايع أميرًا مخفيًّا فهذا لا يجوز لا بد أن يكون الأمير معروفًا معلومًا عند الناس.

❋❋❋❋

٣٢-وأوَّلُ مَــنْ يُعــادَى في البَرايَــا أُنَــاسٌ بِالــهُدَى مُسْتَمْسِــكِينَ
٣٣-عَلى نَهْجِ الرَّسُولِ قـدِ اسـتَقَامُوا فَقــالَ المُبْطِلُــونَ لَقــدْ أَبَيْنــا
٣٤-أَبَيْنــا أنْ يَكُــونَ لَكُــمْ وُجُــودٌ وأنْ نُبْقِــي لكُــمْ فِيهَــا قَطِــينَ
٣٥-ولــيس الأمـرُفي يَـدِهِمْ ولَكِـنْ عَــلَى أَقْــدْارِ مَوْلَانــا مَشَــيْنا

التعليق:

وقوله: (وأول من يعاد في البرايا) أول من يعاد من قِبل أهل البدع والضلال من هم؟ الكفار أو الصالحون؟ الجواب: أول ما يبدأ أهل البدع بالشر في أوساط المسلمين يحاربون علماء السنة الذين سيردون على بدعهم، (أناسٌ بالهدى متمسكين).

قوله: (على نهج الرسول قد استقاموا) على الكتاب والسنة، (فقال المبطلون لقد أبينا) المبطلون ممن سبق ذكرهم، يقولون: رفضنا تركَكم تنشرون السنة، وما من صاحب باطل إلا وهو يبغض أهل السنة

وقوله: (أبينا يكون لكم وجود) أي: رفضنا أن يكون لكم وجود.

لا يريدون أن أهل السنة يوجدون على وجه الأرض؛ والسبب انزعاجهم من سماع الحق ورد الباطل.(وأن نُبقي لكم فيها قطينا) أي مقيماً وساكنًا، هذا حال المبتدع لا يريدون أن يبقى أهل السنة، ولو ضاع الدين، لا يهمهم الدين، إنما تهمهم أفكارهم وبدعهم وحزبياتهم.

قوله: (وليس الأمر في يدهم) بقاؤنا أو ذهابنا ليس بأيدي أهل الضلال، (ولكن على أقدار مولانا مشينا) ولكن كل ذلك يكون بقدر الله تعالى، وقد قدر أن تبقى السنة إلى يوم القيامة: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».



٣٦-فَفِي كُنَرٍ لَـهُم قَتْلَى وجَرْحَى ... وخَاتِمُهُم جَمِيلُ الصالِحِينَ
٣٧-كـذَلِكَ فِي تَعِـزَّ لَهُم قِتالٌ ... بِبيتِ اللهِ نَهْجِ الخائِفِينَ
٣٨-وفِي حَرَضٍ أراقُوا مِن دِمانَا ... وقَدْ ضَرَبُوا أُناسًا آخَرِينَ
٣٩-بِصَنعاءَ والحُدَيدَةَ أو بأُخْرى ... فَنَشْكُوكُمْ لِخَيرِ الحاكِمِينَ
٤٠-ونجْأَرُ بالدُّعاءِ إلى عَزِيزٍ ... إذا نَامَتْ عُيُونُ الظَّالمِينَ
٤١-ونَرْفَعُ كَفَّنا فِي كُلِّ وَقْتٍ ... ونَدْعُو قَائِمِينَ وسَاجِدِينَ

التعليق:

ذكر الشيخ وفقه الله تعالى ما جرى من أصحاب الحزبيات الذين كانوا في أفغانستان "حكمة يار وعصابته" قاموا بالاعتداء على كُنَر وهي ولاية في أفغانستان كانت تحت يد السلفيين، ولكن أراد هؤلاء خوفاً من أن تصير السلطة بأيدي أهل السنة أن يقتلوه قبل أن يتمكن، فأرسلوا رجلًا منهم فلما وصل أراد الشيخ أن يسلم عليه فأخرج مسدسًا وضرب الشيخ في رأسه، وكان هذا في عام ١٤١٢ للهجرة ٩١ بالميلاد

وقوله: (كذلك في تعز لهم قتال) أيضًا في تعز في عام ٩٤ أو بعده بسنة حين صار للحزبيين مناصب في الدولة أتوا إلى مسجد بلال، وفيه بعض الطلاب وقتلوا واحدًا منهم في المسجد، كما ذكر الشيخ في آخر القصيدة وقد تقدم، وفي حرض وكذلك في جميع المدن اليمنية في صنعاء والحديدة وغيرها حين صارت لهم دولة، أخذوا باسم الدولة يضربون ويحبسون كما هو الواقع في أيامنا، وقبل أيامنا بقليل في تعز ومارب؛ يأتون باسم الدولة وبجيش الدولة يأخذون مساجد أهل السنة ويحبسون بعضهم.

والحزبيون حمقى ما أن تصير لهم أدنى سلطة حتى يجاهرون بالحقد الذي في قلوبهم، ليس عندهم سياسة كما قال الشيخ مقبل "مُفلِسون في الدين ومُفلِسون في السياسة".

(فنشكوكم لخير الحاكمين) أهل السنة يصبرون على الظلمة إذا كانوا ولاة، ولو كانوا من المُبتدعين عليه يصبرون لأن هذا هو الدين أمر الله تعالى بالصبر وأن نجعل القضية إليه سبحانه وهو سينصف أهل السنة من كل من اعتدى عليهم.

وقوله: (ونجأر بالدعاء إلى عزيز) وسيعز أهل السنة ويذل أهل الباطل، (إذا نامت عيون الظالمين) ندعو في ثلث الليل الأخير، ونرفع كفنا في كل وقت أيضًا ليس الدعاء مقصورًا على الليل كما في البيت بعده.

قوله: (ونرفع كفنا في كل وقت ** وندعو قائمين وساجدين) ندعو الله تعالى، والله جل وعلا سينصُرنا بقوته وعزَّته، وينتقم من الظلمة، قال ﷺ: (وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله حِجَابٌ).



٤٢-سَنَصْبِرُ يومَ مَسْغَبَةٍ وَجُوعٍ ... ونَصْبرُ إنْ تَعِبنا أو عَرِينا
٤٣-ونَصبْرُ إنْ ظُلِمْنا أو هُضِمْنا ... كَذا إنْ كانَ صاحِبُنا سَجِينا
٤٤-ومَهْما يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلينا ... سَنَحْلُمُ عندَ جَهْلِ الجاهِلِينَ

التعليق:

قوله: (سنصبر يوم مسغبة وجوع) نصبر في وقت الجوع والشدة ومهما كانت المتاعب والمشاكل فإننا نصبر ونثبت على السنة، أما سني وقت الرخاء وبدعي إذا جاءت الأموال فهذه ليست سنة ولا طريقة سديدة. (ونصبر إن تعبنا) سواء من قبل الحكومات أو من غيرهم نصبر ونثبت، (أو عرينا) افتقرنا.

وقوله: (ونصبر إن ظلمنا أو هُضِمنا) حتى وإن لم نُعطَ حقوقنا وأنقِصنا فيها فإننا نصبر لا نقود الناس إلى الثوْرات ولا إلى الانقلابات، ولا إلى سفك الدماء، وإن وجد الجهاد الصحيح فنحن في المقدمة، أما الفتن فليس لنا فيها ناقة ولا خطام، وكما هو المشاهد في أفغانستان سابقاً وهكذا أيضاً في قتال الرافضة أهل السنة في المقدمة؛ أما أن يأتي صاحب ثورة ويدعو الناس يدعو أهل السنة إلى المشاركة فلا، وأيضاً نصبر إذا سجن صاحبنا وأخ سلفي، ونسعى في فكاكه بالطرق السلمية، بعيدًا عن الفتن، عملًا بقوله ﷺ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا»



٤٥-وقَــوْلي لا أُناقِضُــهُ بِقَــولي وَمَـــا خَالِفْـــتُ أبْيَاتـــاً بَنَيْنَـــا
٤٦-فَعِنْـدَ القَـومِ عـزمٌ لا يُجـارَى وعِنْـدَ القَـومِ حِلْـمُ الصَّـابرينَ
٤٧-نَظَمْنــا نَظْمَهــا مِمَّــا نَظَمْنــا وعَــدَّلْنا كَــلامَ الأَقْــدَمِينَ
٤٨-ومَـاذا عَيْبُهَـا فَالنَّـاسُ قَـبْلي يُفِيــدُ السَّــابِقُونَ اللَّاحِقِــينَ
٤٩-وأخْـتِمُ نَظْمَهـا بِالبَـدْءِ طِبْقَـا وأُهْــدِيها لِكُــلِّ الصــالحينَ
٥٠-سَـتَعْلُو السُّـنةُ الغَـرّاءُ يَومـاً وإنْ رَغِمَــتْ أُنــوفُ الحاقِــدينَ

التعليق:

قوله: (ومهما يجهل أحد علينا ** سنحلم عند جهل الجاهلين) أي: إن جهل أناس بالقول السيئ أو بالتهميش أو بالأذية فإننا سنقابل هذا بالحلم، ليس ضعفاً ولكن بُعداً عن الفتن، وليس هذا من الجبن بل هذا من الحكمة

وقوله: (وقولي لا أناقضه بقول) يريد: قوله: (ومهما يجهل أحد علينا ...إلى آخره) لا أناقضه بقولي الذي كان في المقدمة (لدينا سيوف في أكف الدارعين) فأهل السنة أقوياء وعندهم شجاعة لكن يستخدمون الحكمة، فيظن بعض الناس أن هذا ذل، وإنما هو حكمة وصبر كما أمر الله تعالى. (وما خالفت أبياتاً بنينا) وهي المتقدمة عندهم شجاعة وقوة.

وقوله: (فعند القوم عزم لا يجارى ** وعند القوم حلم الصابرين) يصبرون في الوقت المناسب، وهم شجعان وأقوياء يتقدمون في الوقت المناسب.

وقوله: (نظمنا نظمها مما نظمنا ** وعدلنا كلام الأقدمين) يشير إلى قوله:

(سنحلم عند جهل الجاهلين) لأن البيت لبعض المتقدمين بلفظ:

(ألا لا يجهلن أحد علينا ** ونجهل فوق جهل الجاهلين) فالشيخ عدلها وقال:

(سنحلم عند جهل الجاهلين)

وقوله: (وماذا عيبها فالناس قبلي ** يفيد السابقون اللاحقين) ليس بعيب فهذا يسمى الاقتباس، ويستفيد اللاحق من السابق

وقوله: (وأختم نظمها بالبدء طبقا) أي بنفس البيت السابق الذي بدأت به (وأهديها لكل الصالحين) لكل الصالحين والمحبين للحق من أهل السنة، وممن يحب السنة سواء كان عالـمًا أو عاميًّا أو في الدولة أو مزارعًا بعد عمله أو تاجرًا، المهم أنه صاحب دين تمسك فهذه القصيدة هدية له. وهي قصيدة جميلة، وهدية ثمينة، جزاه الله تعالى خيرًا.

والحمد لله رب العالمين.

****